رسول الله

صلى الله عليه وسلم

عن وصايا الرسول

د. محمد بكر اسماعيل

الجزء الثاني

٣٠ - ٦٠

Rasoulallah.net

LiseOnSunnah Rasoulallah RasoulAllahnet RasusoulAllah_net

مَا جَاءَكَ مِنْ غَيْرِ اسْتِشْرَافٍ نَفْسٍ فَخُذْهُ

عَن الزهري قال: حدثني سالم بن عبدالله أن عبدالله بن عمر قال: سمعت عمر يقول: "كان النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم يعطيني العطاءَ فأقول أعطه أفقرَ إليه مني حتى أعطاني مرة مالا فقلت أعطه أمن عوَ أفقرَ إليه مني فقال له النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم "خذه فتموَّله وتصدَّق به، فما جاءك من هذا المال وأنت غيرُ مُشرفٍ ولا سائلٍ فخذه، وما لا فلا تتبعْهُ نفسَك".

كان النبي صلى الله عليه وسلم أرحم بأصحابِهِ من أنفسهم على أنفسهم، كما وصفه ربه – عز وجل – بقوله: { لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ } (سورة التوبة: 128).

ولهذا كانت طاعته واجبة على المؤمنين في أمور الدين والدنيا، وكان نصحه وتوجيهه فيما يخص المؤمنين تقدير وتوقيل من جميعهم؛ لعلمهم أنه يقول الحق ويهدي سواء السبيل بإذن الله تبارك وتعالى.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

مَا جَاءَكَ مِنْ غَيْرِ اسْتِشْرَافٍ نَفْسٍ فَخُذْهُ

وكان أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم ممن سبقوا إلى الإسلام ولازموا النبي صلى الله عليه وسلم لا يعملون عملاً ولا يقطعون برأي إلا إذا استشاروا النبي صلى الله عليه وسلم فيه، أو تقدم منه نص فيه يأمرهم بالإقدام أو بالإحجام، واضعين نصب أعينهم قوله تعالى: { النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ } (سورة الأحزاب: 6)

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ كُلَّهُ ثُمَّ لِيَنْزِعْهُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ كُلَّهُ، ثُمَّ لِيَنْزِعْهُ؛ فَإِنَّ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ شِفَاءً، وَفِي الْآخَرِ دَاءً".

هذا الحديث يُعدُّ – بحق – إعجازاً علمياً لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد أخبر بما أثبته العلم بالتجربة، وهو صلى الله عليه وسلم ليس من علماء الطب، ولا من علماء الحشرات ولا هو يعتمد في علمه على الملاحظة والتجربة وفرض الفروض ومناقشتها وفق المنهج الذي وضعه العلماء لسلامة المقدمات وصحة النتائج، وإنما هو رسول بعثه الله لهداية البشر، وزوده بالعلم والحكمة، ونبأه ببعض ما في هذه الكائنات من عجائب وغرائب، ودله على ما فيها من منافع ومضار.

ولقد أخذت أبحث في المراجع العلمية عن أضرار الذباب ومنافعه إيماناً مني بهذا الحديث
وأخيراً وقع في يدي بحث علمي نشر في مجلة الأزهر موثق بالأدلة، كتبه اثنان من كبار العلماء في مجال الطب ودراسة الحشرات الضارة والنافعة

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

رسول الله

من وصايا الرسول 32

Rasoulallah.net

LiseOnSunnah Rasoulallah RasoulAllahnet RasusoulAllah_net

إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ كُلَّهُ ثُمَّ لِيَنْزِعْهُ

ومما ذكر فيه :

(في سنة 1957 عزل (موفتيس) مواد مضادة للحيوية من مزرعة الفطريات الموجودة على جسم الذبابة، ووجد أنها ذات مفعول قوي في بعض الجراثيم السالبة لصبغة جرام، مثل جراثيم التيفويد، لمقاومة الجراثيم التي تسبب أمراض الحميات التي يلزمها وقت قصير للحصانة، ووجد أن واحد جرام من هذه المواد السامة الحيوية يمكن أن يعقم أكثر من (1000) لتر لين من التلوث بالجراثيم المرضية المذكورة، وهذا أكبر دليل على القوة الشديدة لمفعول هذه المواد).

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ الدَّاءَ وَالدَّوَاءَ

عَن أُمِّ الدرداء عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنهما - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ الدَّاءَ وَالدَّوَاءَ، وَجَعَلَ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءً، فَتَدَاوَوْا، وَلَا تَدَاوَوْا بِحَرَامٍ".

الأوامر والنواهي في الكتاب والسنة تعبر عن واقعنا أصدق تعبير، وتطابق ما تقتضيه حياتنا مطابقة تامة، وتلبي رغباتنا الدنيوية والأخروية بأسلوب ميسر، ومنهج قوي.

فالقرآن الكريم والسنة المطهرة منهاج واضح المعالم، ومحجبة بيضاء ليلها كنهارها، من تفقه فيهما عرف أنه أمام تشريع حكيم، تقطعت دونه أعناق المشرعين، وقصرت عن إدراج حكمته العقول الذكية المزودة بالغزير من علوم الدنيا؛ إذ لا غنى لعلوم الدنيا عن علوم الدين.

إن الإسلام بمنهجه الواقعي يقضي على الخرافات الرائجة بين الجهال من الأعراب ومن في حكمهم، ويرد بالحجة القاطعة والبرهان الساطع كل شبهة يميلها الشيطان على أتباعه، سواء كانوا من المكذبين الضالين، أم كانوا من الأدعياء الذين يوهمون الناس أنهم من خيار الصالحين

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

لَا عَدْوَى

عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه – قَالَ: سمعتِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: "لَا عَدْوَى وَلَا طِيَرَةَ وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفَرَ وَفِرَّ مِنْ الْمَجْذُومِ كَمَا تَفِرُّ مِنْ الْأَسَدِ".

بُعثٍ النبي صلى الله عليه وسلم معلماً ومتمماً لمكارم الأخلاق، ومؤيداً لما شاع بين الناس من مقولات صحيحة، ومبطلاً لما راج بينهم من مقولات باطلة. فكان – صلى الله عليه وسلم – لا يدخر وسعاً في القضاء على الخرافات التي توارثها العرب والعجم، وتناقلوها بينهم جيلاً بعد جيل من غير تعقل ولا نظر، حتى بلغت منهم مبلغ الاعتقاد الجازم بصحتها.

كالطيرة، والهامة، والصفر.
أما الطيرة فهي التشاؤم، مأخوذة من تطير الطير

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

لَا عَدْوَى

وأما الهامة فهي: ما يخرج من الجن في المكان الذي قتل فيه القتيل بحسب اعتقاد العرب ٍفي ٍالجاهلية

وأما الصفر: فقد اختلفوا فيه اختلافا كثيرا، فمنهم من قال: هو التشاؤم بشهر صفر، ومنهم من قال: حية في البطن تقول إذا جاع الإنسان: أطعموني أطعموني.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ

عُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ –رضي الله عنهما – قَالَ: كُنْتُ فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ فَقَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يَا غُلَامُ سَمِّ اللَّهَ وَكُلْ بِيَمِينِكَ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ"، فما زالت تلك طعمتي بعد.

هذا الحديث فيه أدِب من الآداب التي جاء بها الإسلام الحنيف تهذيباً للنفوس، وتقويماً للأخلاق، وإبطالاً لما كان عليه العرب في الجاهلية في مأكلهم ومشاربهم، وبهذا الأدب وغيره من الآداب في المآكل والمشرب، والملبس والمشي، والجلوس والنوم، والزيارة والضيافة، وما إلى ذلك من عادات الناس وأحوالهم – تأدب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.

"سَمِّ اللَّهَ" أي قل في أول الطِعام "بسمِ الله"؛ ليكون الطعام مباركاً نافعاً كافياً شافياً.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ

"وَكُلْ بِيَمِينِكَ" وهو أمر له شأنه، فإن اليمين قد جعلت لكل ما هو شريف طيب، ولهذا سميت يميناً أخذاً من اليمن وهو البركة.

وقوله: "وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ" أي مما هو في ناحيتك وتحت يدك من الصحفة، ولا تأكل مما يلي جارك فإن ذلك يتنافى مع الأدب، والمروءة، والعفة، والنبل، وفيه من الإحراج التقزز، وجرح المشاعر ما فيه

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ

عَن عبد الله بْنِ عُمَرَ – رضي الله عنهما – أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ".

النساء شقائق الرجال، أمرهن الله بما أمرهم به، إلا فيما لا تستطيعه إحداهن، أو لا يتناسب مع حالها ووضعها، وجعل لها من الأجر ما جعله للرجل في الأعمال الصالحة، فقد قال الله عز وجل: { فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ } (سورة آل عمران: 195).

والصلاة عماد الدين وركنه الركين، وهي برهان صحة الإيمان بل هي الإيمان نفسه، كما قال تعالى في آية القبلة من سورة البقرة: { وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ } (سورة البقرة: 143). أي صلاتكم.

فأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد كما جاء في الحديث، والصلاة في جماعة فرض كفاية، وأو هي سنة مؤكدة – على الخلاف في ذلك بين الفقهاء – على الرجال دون النساء.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ

ولكن يجوز لهن أن يشاركن الرجال في حضورها معهم في المساجد، وحضور مجالس العلم، بشرط أن يكن مستترات غير متبرجات ولا متعطرات، ولا مزاحمات الرجال.

وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم الأزواج والأولياء ومن في حكمهم أن يمنعوا النساء من المساجد بوصفهن إماء الله – أي عبيد له مثل الرجال.

وهذا الحديث ردَّ على من يقول: إن العصر قد اختلف والحال قد تبدل، والفساد قد انتشر فمنعهن من الخروج إلى المساجدٍ صار ضرورة، وصيانة لهن عن الوقوع في الفتنة، وصيانة للرجال – أيضا – من الوقوع في فتنتهن.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لِلَّهِ

عَنْ مَعْدَانُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمَرِيُّ قَالَ: لَقِيتُ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ أَعْمَلُهُ يُدْخِلُنِي اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ أَوْ قَالَ قُلْتُ بِأَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ. فَسَكَتَ. ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَسَكَتَ. ثُمَّ سَأَلْتُهُ الثَّالِثَةَ، فَقَالَ سَأَلْتَ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لِلَّهِ فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً" .

قَالَ مَعْدَانُ: "ثُمَّ لَقِيتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ لِي مِثْلَ مَا قَالَ لِي ثَوْبَانُ".

الصلاة ..

فهي الإيمان في أسمى صوره، وهي العبادة في أرقى معانيها، وهي الصلة الوثيقة بين العبد وخالقه، فيها يجد روحه وريحانه، بل فيها يجد فطرته التي فطره الله عليها؛ لأنها تنهى عن الفحشاء والمنكر، وترد العبد إلى عقله الذي به يعرف الله بأوصافه الكمالية، ونعوته الجليلة، فيخشع له في صلواته وخلواته خشوع الخاضعين لعظمته، الشاكرين لنعمائه،

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لِلَّهِ

المتجهين إليه بقلوبهم الواعية التي خلصت بفضل الصلاة من شوائب الشرك الجلية والخفية، وطهرت من الشبهات العقدية، والنزعات الشيطانية، ومحصت لتكون وعاء للإيمان والعلم.
إن الصلاة ذكر وفكر.

أما كونها ذكراً فلاشتمالها على كل أنواعه القلبية واللسانية، فالقلب يذكر، واللسان يترجم عنهِ، والجوارح تتأثر بهذا الذكر حتى تلين وتستقر، ويظل العبد يزداد إيمانا مع إيمانه بالسكينة التي أنزلها الله في قلبه لما أكثر من السجود إليه عن حب ورغبة حتى تحولت أهواؤه من أهواء نفسية إلى أهواء ربانية – إن صح هذا التعبير.

إن الصلاة فرار إلى الله. والفرار إلى الله ثلاثة أقسام:
- فرار من الكفر إلى الإسلام، والصلاة ركن من أركانه، وبرهان على صحته
- وفرار من المعصية إلى الطاعة، والصلاة تبعد العبد عن المعصية، وتقربه إلى الطاعة

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لِلَّهِ

{ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ } (سورة العنكبوت: 45).

- وفرار منه إليه، بمعنى أنه يقول بقلبه ولسانه كما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: "أَعُوذ برضاكَ مِنْ سَخطِكَ وَبمُعَافاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ وَأَعُوذ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ".

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

أَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ

عن أبي فراس رَبِيعَةُ بْنُ كَعْب الْأَسْلَمِيُّ خادم رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، ومِنَ أهل الصفة – رضي الله عنه – قال: كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ فَقَالَ لِي "سَلْ" فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ: أَوَ غَيْرَ ذَلِكَ؟ قُلْتُ هُوَ ذَاكَ قَالَ فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ".

كان النبي صلى الله عليه وسلم في إكرام من خدمه وأسدى إليه معروفا، فيعطيه أكثر مما أعطى، ويوليه عناية خاصة، ويفضاه بالقرب منه والدخول عليه والجلوس معه، وقد يرفع الكلفة بينه وبينه، ويعفو عنه إن أخطأ ويثني عليه إن أصاب، لا لأنه يخدمه فحسب؛ ولكنه يفعل ذلك معه مثوبة له على إخلاصه في حبه له وطاعته لله – عز وجل – وتأدبه في حضرته ومع أهل بيته، بالإضافة إلى خصائص مشرفة قد عرفوا بها، ومميزات قد فاق فيها غيره من أصحابه الذين هم في منزلته من الإسلام.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

أَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ

ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم في سياسته العامة يعرف أقدار الرجال، ويسبر غورهم، ويضع الرجل المناسب في المكان المناسب، ويعطي كل ذي حق حقه من الماديات والمعنويات، بحيث لا يشعر أحد بأنه مهضوم الحق في أي جهة من الجهات أو في أي شأن من الشئون.

فهذا هو خادمه ربيعة بن كعب يبيت معه ليقضي له حاجته، فأجلسه يوما بالقرب منه وقال له: سل، أي اطلب ما تشاء مني، وهو واثق – بالله عز وجل – أنه مهما طلب فإنه صلى الله عليه وسلم سيكون عند حسن ظنه به، فيدعو الله – عز وجل – أن يحقق له مطلبه – وهو يحسن الظن بربه – فيستجيب له فيه.

والرسول صلى الله عليه وسلم يعلم أن خادمه لا يطلب من أمور الدنيا شيئا لزهده وتقواه، ولو طلب منها شيئا فلا يطلبه إلا لله، ولو طلب شيئا لله استجاب الله له فيه تحقيقا لوعده في محكم التنزيل.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

أَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ

فما كان من هذا الخادم العاقل النبيل إلا أن طلب مطلبا هو من أعظم المطالب على الإطلاق وهو الجنة، نعم الجنة ليس إلا.

وكيف لا، والجنة دار رحمة الله، لا يدخلها إلا من أحبه الله ورضى الله عنه.
فهل هناك سوى الجنة مطلب!!

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

دِيَارُكُمْ تُكْتَبْ آثَارُكُمْ

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ – رضي الله عنه قَالَ: خَلَتْ الْبِقَاعُ حَوْلَ الْمَسْجِدِ. فَأَرَادَ بَنُو سَلِمَةَ أَنْ يَنْتَقِلُوا إِلَى قُرْبِ الْمَسْجِدِ، فَبَلَغَ ذلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُمْ: "إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَنْتَقِلُوا قُرْبَ الْمَسْجِدِ" قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَرَدْنَا ذلِكَ فقال يَا بَنِي سَلِمَةَ دِيَارَكُمْ تُكْتَبْ آثَارُكُمْ دِيَارَكُمْ تُكْتَبْ آثَارُكُمْ".

لما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وبنى مسجده التف المهاجرون حوله وبنوا بيوتهم بالقرب منه، وفعل كثير من الأنصار مثل فعلهم ليكونوا بجوار النبي صلى الله عليه وسلم فيصلوا معه الصلوات الخمس ويتمتعوا بالنظر إليه، ويتعلموا منه عن قرب أحكام دينهم لا تبعد كثيرا عن المسجد، فخلت البقاع حوله، فأراد بنو سلمة أن يتحولوا من ديارهم إلى هذه البقاع الخالية؛ لأن مساكنهم كانت بعيدة عن المسجد، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحب أن تظل هذه البقاع خالية لينتفع بها المسلمون في أغراض أخرى كالتدريب على القتال، وربط الأسرى وغير ذلك.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

دِيَارُكُمْ تُكْتَبْ آثَارُكُمْ

فقال لهم: "بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَنْتَقِلُوا قُرْبَ الْمَسْجِدِ" ليتأكد منهم من صحة ما بلغه، وليرشدهم إلى ما ينبغي أن يَفعلوه.

قالوا: نعم. يا رسول الله! قد أردنا ذلك.
أكدوا كلامهم "بقد" الدالة على قوة العزم وانتظار الأمر، فمن معاني قد أنها توحي بوقوع ما ينتظر وقوعه، كقوله تعالى: { قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ } (سورة المجادلة: 1)، فإنها كانت تنتظر أن يبت الله في شكواها.
وكقول المؤذن: قد قامت الصلاة، أي وقع ما كنتم تنتظرونه.
فقال عليه الصلاة والسلام: "يَا بَنِي سَلِمَةَ دِيَارَكُمْ تُكْتَبْ آثَارُكُمْ". أي الزموا دياركم ولا تفارقوها فإن الله يكتب لكم آثاركم، أي خطواتكم إلى المسجد، ففرح بنو سلمة بهذه البشرى وحمدوا الله على أنهم لم يتحولوا عن ديارهم، كما جاء في رواية أخرى لمسلم: "مَا كَانَ يَسُرُّنَا أَنَّا كُنَّا تَحَوَّلْنَا"

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

سَدِّدُوا وَقَارِبُوا

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "سَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا فَإِنَّهُ لَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ أَحَدًا عَمَلُهُ" قَالُوا وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: "وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ وَاعْلَمُوا أَنَّ أَحَبَّ الْعَمَلِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ".

كان النبي صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يوصي أصحابه بالسداد في القول والعمل تأكيداً لما جاء في قوله: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا } (سورة الأحزاب: 70).

والسداد في القول هو الصدق فيه، والسداد في الفعل هو إصابه وجه الخير فيه.

والمقاربة في القول تحري الصدق بقدر الوسع بغير تكلف ولا اعتساف ولا تحريف، فهي صدق على قدر درجة المتكلم، كما سنبينه هنا إن شاء الله.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

سَدِّدُوا وَقَارِبُوا

والمقاربة في الفعل: هي تحصيل بعض الخير منه، فما فات جله لا يترك كله.

فالشهادة مثلاً ينبغي أن تؤدي على أكمل وجه وأتمه من غير تحريف ولا التواء، ولا مجاملة ولا محابة، وأن تكون خالصة لوجه الله، لقوله تعالى: { وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ } (سورة الطلاق: 2)، أي قوموها تقويماً لا عوج فيه واجعلوها مستقيمة على الطريق السوي، وألزموا فيها العدل الدقيق، وهو ما أطلق القرآن عليه لفظ القسط، والقسط ميزان محرر ليس فيه تفاوت بزيادة أو بنقصان.

ولذلك لا يؤدي الشهادة على وجهها إلا الخبير بضروب الكلام وفنون القول ومجريات الأمور وتغير الأحوال، وغير ذلك مما هو في طريقها من الثبات وحسن المواجهة، والرغبة الملحة في إحقاق الحق وإبطال الباطل من غير أدنى محابة أو هوى.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلا غَلَبَهُ فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنْ الدُّلْجَةِ".

هذا الحديث من جوامع كلمه – صلى الله عليه وسلم – جمع فيه خصائص الدين كلها في كلمة واحدة، وبين أنه الغالب لكل من هم أن يغالبه بأي نوع من أنواع المغالبة، ثم أوصى أتباعه بأربع وصايا هن من أمهات التقويم الفردي، والإصلاح الاجتماعي. أما الكلمة التي بين فيها خصائص الدين كلها فهي اليسر.

وما اليسر؟

إنه يتمثل في رفع الحرج، ودفع المشقة، وقلة التكاليف، وحيوية التشريع ومرونته وعدالته المطلقة، ومساواته التامة في الحقوق العامة، ومراعاته لأحوال الناس في كل زمان ومكان،

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ

والتخفيف عنهم بأنواع الرخص المعروفة في الفقه، هذا مع الترغيب في ثواب الله تعالى بمضاعفة الأجر على الأعمال الصالحة، وفتح أبواب التوبة على مصاريعها لكل من أراد أن يتوب إليه – جل شأنه – توبة نصوحا. إلى آخر ما هنالك مما يدخل تحت هذا المفهوم.

ومفهومه أنه من طلب اليسر في غيره فلن يجده، ومن تمسك بالدين وحاول أن يتشدد فيه لأمر ما في نفسه فلن يستطيع أن يسلبه خصائصه المتمثلة في يسره.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ

عَنْ أَنَسٍ – رضي الله عنه – أن رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلْ فِيهِ بِرِفْقٍ؛ إِنَّ الْمُنْبَتَّ لَا أَرْضًا قَطَعَ وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى".

كان النبي صلى الله عليهِ وسلم يلاحق أولئك الذين يرهقون أنفسهم في التعبد إرهاقا شديدا غير مبالين بحق أجسامهم في الراحة ولا حق أزواجهم في المتعة فيقضون النهار في الصيام والليل في القيام، ويزهدون في طيبات الحياة ويكتفون من دنياهم بما يسد الرمق ويستر العورة.

كان عليه الصلاة والسلام يدعوهم إلى الرفق بأنفسهم وبأزواجهم والاعتدال في عباداتهم لئلا يملوها فينقطعوا عنها، فيخالفون بذلك ما يحبه ربهم ويرضاه. والإسلام دين الوسطية لا إفراط فيه ولا تفريط، دين قويم يهدي للتي هي أقوم، ويغلب بيسره وسماحته كل متنطع، ويقهر كل متهاون مستهتر.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ

وهناك أربعة أصناف من الناس:

1. اليهود الذين شددوا على أنفسهم فحرموا على أنفسهم كثيراً مما أحله الله لهم
2. النصارى الذي شددوا على أنفسهم أيضاً بالرهبانية والعزوف عن الزواج وعن كثير من طيبات الحياة
3. أهل البدع الذين شددوا في الدين حتى ذهبوا بأهم خصائصه وهي اليسر والسماحة، والوسطية والحيوية، والمرونة وفع الحرج، وقلة التكاليف
4. أدعياء الزهد والصلاح والتقى.

وهؤلاء لو أنصفوا ما شددوا على أنفسهم، ولا بالغوا في حرمانها من الطيبات، ولكن الجهل بسماحة الدين ويسره قد حملهم على ذلك.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا

عَنِ سَعِيدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَدِّهِ أَبَا مُوسَى وَمُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ: "يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا وَلَا تُنَفِّرَا وَتَطَاوَعَا، فَقَالَ أَبُو مُوسَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّ أَرْضَنَا بِهَا شَرَابٌ مِنْ الشَّعِيرِ الْمِزْرُ وَشَرَابٌ مِنْ الْعَسَلِ الْبِتْعُ، فَقَالَ: "كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، فَانْطَلَقَا فَقَالَ مُعَاذٌ لِأَبِي مُوسَى: كَيْفَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قَالَ: قَائِمًا وَقَاعِدًا وَعَلَى رَاحِلَتِي، وَأَتَفَوَّقُهُ تَفَوُّقًا قَالَ: أَمَّا أَنَا فَأَنَامُ وَأَقُومُ، فَأَحْتَسِبُ نَوْمَتِي كَمَا أَحْتَسِبُ قَوْمَتِي وَضَرَبَ فُسْطَاطًا فَجَعَلَا يَتَزَاوَرَانِ فَزَارَ مُعَاذٌ أَبَا مُوسَى، فَإِذَا رَجُلٌ مُوثَقٌ، فَقَالَ مَا هَذَا؟ فَقَالَ أَبُو مُوسَى يَهُودِيٌّ أَسْلَمَ ثُمَّ ارْتَدَّ، فَقَالَ مُعَاذٌ لَأَضْرِبَنَّ عُنُقَهُ".

بعث النبي صلى الله عليه وسلم أبا موسى الأشعري – عبد الله بن قيس جد سعيد بن أبي بُردة راوي الحديث – ومعاذ بن جبل واليين في مقاطعتين من أرض اليمن، وأوصاهما – كعادته عند بعث الولادة والحكام والقضاة والمفتون.

كل وصية تؤكد أختها وتقويها.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا

ونحن لا نقف طويلاً أمام هذه الوصايا، لأننا أشبعنا القول في يسر الإسلام وسماحته عند شرحنا لأحاديث التيسير التي مضى ذكرها.

قوله صلى الله عليه وسلم: "يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا". معناه: الزما اليسر في الأحكام، وفي الأوامر والنواهي والفتاوى، وتقسيم الأرزاق والصدقات، والإمامة بالناس في الصلوات، والجلوس مع الناس، والسير بهم في مواطن القتال، وغير ذلك مما يتطلب اليسر.

وحذرهما من التعسير توكيداً للأخذ بالتيسير، فإن النهي عن الضد مؤكد للأمر بضده، فهو من الطباق المحمود الذي يزيد الأذن إمتاعاً والعقل إقناعاً، ويثير في النفوس والعواطف الكامنة، ويشعر السامع بجدية الأمر وأهميته.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

لَا يَتَنَاجَ اثْنَانِ دُونَ الْآخَرِ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَ اثْنَانِ دُونَ الْآخَرِ حَتَّى تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ مِنْ أَجْلِ أَنْ يُحْزِنَهُ".

في هذا الحديث أدب من آداب الصحبة في الطريق وغيرها – له أبعاده الاجتماعية، فإن من حسن الصحبة أن يلتقي المسلمون على خير، وأن يتعاملوا فيما بينهم على المعروف، وأن يحرص كل واحد منهم على مشاعر الآخر فلا يحرجه بقول أو فعل، ويحافظ على ما يسعده ويرضيه، ويجتنب ما يغضبه ويؤذيه ما استطاع إلى ذلك سبيلا، كما جاء في حديث: "المسلم أخو المسلم". وقد تقدم بيانه في هذا الكتاب.

وهذا الأدب يعرفه أصحاب الأذواق السليمة والهمم العالية، فهم الذين يميزون بين ما هو ضار وما هو نافع، وما هو مقبول وما هو غير مقبول.

ولن نجد نظاماً متكاملاً للعلاقات العامة والخاصة يداني النظام الذي وضعه الإسلام لو أحسنا فهمه، وفقهنا مراميه وأبعاده.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

لَا يَتَنَاجَ اثْنَانِ دُونَ الْآخَرِ

وقوله صلى الله عليه وسلم: "إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَ اثْنَانِ دُونَ الْآخَرِ"
معناه: لا يتحدث رجل مع رجل بصَوت خافت، فهذا هو معنَى المناجاةَ.
والنهي للكراهة إذا كانت المناجاة لم تطل ولم تكن عن قصد، ولم يكن فيها ما يوهم الثالث يتوقع شيء يخافه أو يغضبه.
أما إن كانت المناجاة على العكس من ذلك فإنها تحرم لوجود الضرر.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتْ النَّصَارَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ

عَنْ عُمَرَ بنِ الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتْ النَّصَارَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَام فَإِنَمَا أَنَا عَبْد، فقولوا: عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ ".

كان النبي صلى الله عليه وسلم متألقاً في أخلاقه العلية، ومتلألئاً في شمائله السنية، مكتملاً في خصاله الذاتية، معصوماً من جميع ما يعاب به الناس في الخَلقِ والخُلُق.

لقد أثنى الله عليه في كتابه العزيز ثناء ما بعده ثناء، ورفع من شأنه في الأولين والآخرين، فقال جل شأنه: { وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ } (سورة القلم: 4). أي: وإنك على وجه الخصوص لعلى خُلُقً عظيم فاق خلق جميع الخلق.

وفي هذا الحديث ينهاهم عن أخطر أنواع الإطراء فيقول: "لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتْ النَّصَارَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ" أي لا تقولوا في مثل ما قال النصارى في عيسى ابن مريم

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتْ النَّصَارَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ

تقصدون بذلك مدحي والثناء علي، فأنا عبد الله ورسوله، فقولوا ذلك، ولا تقولوا قولاً يتعارض مع هاتين الصفتين – العبودية والرسالة وهما أعظم الصفات على الإطلاق.

فالعبودية وظيفة الخلق أجمعين، والرسالة اصطفاء لمن شاء الله من عباده المخلصين.

والله واحد لا شريك له ولا ولد، له الكمال المطل والتنزيه التام، فلا ينبغي أن يقال إلا ما أمر الله بقوله.

فلا تكونوا كالنصارى فإنهم قد ضلوا سواء السبيل، ورفعوا عيسى ابن مريم إلى ما ليس له بمقام، فوضعوه من حيث أرادوا أن يرفعوه، وهو بريء مما قالوه فيه ونسبوه إليه.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ بِسَبْعٍ وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ

عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَبْعٍ وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ، أَمَرَنَا بِعِيَادَةِ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي، وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ، وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ، وَإِبْرَارِ الْقَسَمِ، وَنَهَانَا عَنْ خَوَاتِيمِ الذَّهَبِ عَنْ الشُّرْبِ فِي الْفِضَّةِ – أَوْ قَالَ: آنِيَةِ الْفِضَّةِ – وَعَنْ الْمَيَاثِرِ، وَالْقَسِّيِّ وَعَنْ لِبْسِ الْحَرِيرِ، وَالدِّيبَاجِ وَالْإِسْتَبْرَقِ".

وفي هذا الحديث سبعة أشياء أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بفعلها؛ لأنها من باب البر والصلة والتأدب، والتراحم، والتعاون على البر والتقوى.

وهذه السبعة بعض من كل، فما أكثر الآداب التي حثنا النبي صلى لله عليه وسلم التحلي بها، ولك الراوي يكرم ما حفظ منها، أو أنه يذكر العدد ليحفظ تأسياً برسول الله صلى الله عليه وسلم في كثير من أوامره ونواهيه ووصاياه.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ بِسَبْعٍ وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ

وهذه السبعة تدِخل في أبواب المروءات والمجاملات، وتدخل في باب العبادات أيضا، ولها في النفوس تأثير عميق، فهي تعبر عن الحب والرحمة والمودة والتآخي بين الناس.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سَبْعًا

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سَبْعًا هَلْ تَنْتَظِرُونَ إِلاَّ فَقْرًا مُنْسِيًا، أَوْ غِنًى مُطْغِيًا، أَوْ مَرَضًا مُفْسِدًا، أَوْ هَرَمًا مُفْنِدًا، أَوْ مَوْتًا مُجْهِزًا، أَوْالدَّجَّالَ، فَشَرُّ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ أَوْ السَّاعَةَ، فَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ".

وهي وصية واضحة المعالم أكدها النبي صلى الله عليه وسلم بأسلوب الاستفهام المفيد للتحريض على العمل الصالح، والحض على المبادرة إليه من غير توان ولا خمول، قبل أن تأتي أمور شاغلة ملهبة، محيرة معجزة، مذهبة للقوة، مهلكة للبدن، ولا ينفع بعدها الندم.
فقوله صلى الله عليه وسلم: " بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سَبْعًا" أي سابقوا إلى الأعمال الصالحة باغتنام الفرص السانحة في طلبها، وتتبع مواطنها، واختيار السبل الموصلة إليها، وتخير أحسنها، وأقومها، وأكثرها ثوابا، وأعظمها منفعة لكم في دنياكم وآخرتكم، وأخلصوا لله فيها.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سَبْعًا

فهذا كله يتسع له مفهوم المبادرة، ويتسع مفهومها أيضا لمعان أخر كالمنافسة، والمعاونة، والمسارعة، والمناهضة وما إلى ذلك مما في معنى السباق واللحاق والإتجار مع الله عز وجل في ميادين العبادات والمعاملات والمجاهدات البدنية والروحية.

والعاقل من لا يترك ساعة تمر دون أن يعمل فيها عملاً صالحاً يقربه إلى الله، ولا يدخر وسعاً في طلب أسباب الخير له ولغيره من المسلمين، ولا يكف عن ذكر الله، فإنه خير معوان له على ذلك.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ "بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنْ الدُّنْيَا".

هذه الوصية هي التي وردت في الحديث السابق بنصها إلا أنها جرت في مجرى آخر أعم وأشمل، فقد قال في الحديث السابق: "بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سَبْعًا"، وقال في هذا الحديث "بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتَنًا". دون أن يذكر عدَدها، والتنكير يوحي بكثرتها وتداخل بعضها في بَعض، ويشعرنا بشدتها وقسوتها، فهي فتن تسلب لب الرجل الحليم، وتحمله على ارتكاب الأحموقة في تصرفاته كلها إلى الحد الذي يفقد إيمانه بربه في صباحه أو مسائه، فهي فتن كقطع الليل المظلم لا يجد المرء فيها بارقة أمل للنجاة، ولا يرى فيها الحق حقا فيتبعه، ولا الباطل باطلاً فيجتنبه.

ومعنى: "بادروا بالأعمال فتناً" أي اسبقوها بالأعمال الصالحة قبل

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ

إبانها، واغتنموا أوقاتكم قبل أن تشغلوا بها عن العمل الصالح، واسلكوا مسالك الأبرار قبل أن تحملكم الفتن على السير في مسالك الفجار، وتحروا مواطن الخير قبل أن نفقدوها، أو تعجزوا عن تحريها، واحرصوا على التحلي بالفضائل قبل أن تسلبكم الفتن العقل والحلم فلا تجدوا أنفسكم قادرين على العفو والصفح وحسن المعاشرة بالمعروف والشيطان للإنسان بالمرصاد يغريه بما فيه من حطام زائل، ويمنيه بطول الأمل، ويضله عن سواء السبيل. والنفس أمارة بالسوء، وتتحالف مع الشيطان ضد صاحبها فتأتمر بأمره، وتنتهي بنهيه، إلا من عصمه الله من كيده وكيدها.

والهوى معبود الأشرار في كل زمان ومكان، يسلبهم عقولهم فلا تكون لهم إرادة حرة، ولا عزيمة في أي أمر من الأمور النافعة

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

سَتَكُونُ بَعْدِي أَثَرَةٌ

عَنْ عَبْدِ اللهِ بن مسعود – رضي الله عنه – قال: قال لنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً وَأُمُورًا تُنْكِرُونَهَا" قالوا: فَمَا تَأْمُرُنَا يَا رَسُولَ اللهِ قال "أَدُّوا إِلَيْهِمْ حَقَّهُمْ، وَسَلُوا اللَّهَ حقكم".

الأثرة ضد الإيثار، فهي في الثرى والإيثار في الثريا. الأثرة: انخطاط في الخلق، وسوء في الطبع، وخراب في الذمم، وكفر بالنعمة، وخروج عن الفطرة.

وهي الشح المطاع والهوى المتبع، إنها الشر كله وإن اختلط بشيء من الخير للنفس التي جبلت عليها.

ويقال لها: حب الذات، وتسمى في لغتنا الحديثة بالأنانية، وهو لفظ منسوب إلى الضمير "أنا"، بمعنى أن الشحيح يقول: إنا، أنا، أي نفسي نفسي، لا أحب سوى نفسي، ولا أخدم أحدا سواي.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

سَتَكُونُ بَعْدِي أَثَرَةٌ

وقد أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه ستكون بعده أثرة، أي لابد أن تقع؛ لأن السين للتحقيق كما يقول علماء اللغة.وأما في عصره صلى الله عليه وسلم: فقد كان الإيثار هو المهيمن على أخلاق أصحابه الكرام البررة مهاجرين وأنصار.

فقد وصف الله الأنصار بالإيثار مع شدة الحاجة إلى ما يؤثرون به إخوانهم المهاجرين، ولكن لا تظن أنهم خصوا بذلك دونهم، فهم إلى الإسلام أسبق بالإيثار أحق.

فوصف الأنصار به لا ينافي أن يكون لغيرهم أيضا، ولا سيما الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم بغير حق وآثروا الرسول صلى الله عليه وسلم على أنفسهم بكل ما ملكت أيديهم.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

الْزَمْ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ

عن أبي أدريس الخولاني أنه سمع حذيفة – رضي الله عنه – قال: "كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْخَيْرِ وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقُلْتُ هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَفِيهِ دَخَنٌ قُلْتُ: وَمَا دَخَنُهُ؟ قَالَ: قَوْمٌ يَسْتَنُّونَ بِغَيْرِ سُنَّتِي، وَيَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ، فَقُلْتُ: هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: نَعَمْ دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا قَالَ: هم مِنْ جِلْدَتِنَا وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَرَى – وفي رواية: فما تَأمرني إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ؟ فَقُلْتُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ؟

قَالَ فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ عَلَى أَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ".

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

الْزَمْ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ

يخبر حذيفة عن نفسه أنه كان يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الشر، بينما كان الناس يسألونه عن الخير مخافة أن يدركه فيهوله ويزعجه، ولا يستطيع أن يدفعه عن نفسه إذا نزل به، فالمرء إذا عرف الشر قيل نزوله هيأ نفسه لاستقباله بما ينبغي أن يستقبل به، وأعد العدة لتحاشيه وتلاشيه، وتوقي الأسباب المؤدية إليه.

والعاقل من يعرف الشر لا للشر ولكن لتوقيه، وأخذ الحيطة من الوقوع فيه.ومعرفة الشر مقدمة على معرفة الخير؛ لأن دفع المفاسد مقدم على جلب المصالح كما يقول علماء الأصول.

وبعد أن عرف حذيفة ما عرف اتبع حديثه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بسؤال كان ولابد له أن يعرضه على رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ هو الغرض من الأسئلة السابقة كلها.

قال: يا رسول الله، فَمَا تَرَى – وفي رواية: فما تأمرني إنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ فَقَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ".

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

الْزَمْ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ

أي: تتمسك بما يتمسكون به من الخلق الفاضل والسلوك النبيل، وتنهج نهجهم في عباداتهم ومعاملاتهم.
وجماعة المسلمين: هم أولئك الذين عرفوا الإسلام من مصادره الأصلِية، وعملوا بما جاء في الكتاب والسنة في الوقت الذي فيه الإسلام غريبا كما بدأ.

وهم جماعة لا يكاد المرء يعرفهم لقلتهم وانحصارهم في مكان ما، لعله يكون ما بين مكة والمدينة، كما جاء في صحيح مسلم وغيره عن ابن عمر – رضي الله عنهما – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ وَهُوَ يَأْرِزُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ فِي جُحْرِهَا".

وإمام المسلمين يومئذ: هو أعلمهم وأتقاهم قد تولى أمرهم برضاهم وبقناعة منهم.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

تُوبُوا إِلَى اللَّهِ

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ – رضي الله عنه - قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى اللَّهِ قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا، وَبَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ قَبْلَ أَنْ تُشْغَلُوا، وَصِلُوا الَّذِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ بِكَثْرَةِ ذِكْرِكُمْ لَهُ وَكَثْرَةِ الصَّدَقَةِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ تُرْزَقُوا وَتُنْصَرُوا".

هذه وصية جامعة لخصال الخير كلها ألقاها النبي صلى الله عليه وسلم على مسامع الناس لتكون نبراسا لهم في حياتهم ومصباحا ينير لهم طريقهم إلى الله – عز وجل - .

وقد بدأ بالتوبة؛ لأنها أول الطريق إلى الله ووسطه وآخره يصحبها المؤمن في حله وترحاله، ويعيش في ظلها ليله ونهاره، ويستحضرها في قلبه كلما شعر بذنبه ويتخذها سكنا له تهدى من روعه إذا شعر بالخوف من عذاب ربه، وتبعث فيه الرجاء في رحمته، وتطرد عنه شبح اليأس كلما لاح له واقترب منه.

وأركانها خمسة:

الركن الأول: العلم بخطورة الذنب

الركن الثاني: المبادرة بها، وعدم الإصرار على الذنب

الركن الثالث: العزم على عدم العود إلى الذنب

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

تُوبُوا إِلَى اللَّهِ

الركن الرابع : العزم على قضاء ما فات من الصلاة والصوم والزكاة وغير ذلك، وتدارك ما وقع في عبادته من تقصير، وما استطاع إلى ذلك سبيلا.
الركن الخامس: رد المظالم المادية إلى أصحابها إن علم بوجودهم، وإلا ردها إلى ورثتهم، فإن لم يعلم لهم ورثة تصدق بها على ذمتهم.
والناس في التوبة على أربعة أقسام:

- الأول: توبة أصحاب النفوس المطمئنة، وهم الذين يتوبون إلى الله توبة نصوحا ويستقيمون عليها إلى آخر العمر
- الثاني: توبة أصحاب النفوس اللوامة، وهم الذين تابوا إلى الله توبة نصوحاً، وسلكوا الطريق المستقيم في أمهات الطاعات، وتركوا الكبائر، ولم يقعوا في الصغائر عن عمد، وكلما أتوا شيئا منها لاموا أنفسهم
- الثالث: أصحاب النفوس المسولة، التي تغلب صاحبها كثيرا فيكبح جماحها تارة ويعجز عن ذلك تارة أخرى
- الرابع : أصحاب النفوس الأمارة، وهؤلاء يتوبون من ذنوبهم توبة لا يصحبها عزم على ترك الذنب، ولا عزم على تدارك ما فات، ثم ينهمكون في الذنوب ولا الذنوب ولا يحدثون أنفسهم بعد ذلك بتوبة

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

اتَّقوا دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ

عَنْ عبد الله بْنِ عَبَّاسٍ –رضي الله عنهما- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ: "اتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ".

كان النبي صلى الله عليه وسلم يحذر أصحابه تحذيراً شديداً من الوقوع في الظلم، وينفرهم من عواقبه الوخيمة، وآثاره المؤلمة، ويدعوهم إلى نصرة المظلوم بشتى الوسائل المشروعة، ويحضهم على رعاية الحريات وصيانة الأعراض والأموال، وإقامة العدل بين الناس في جميع الأحوال، ويخبرهم أن أبواب السماء مفتوحة لدعوة المظلوم فلا ترد أبدا؛ لأن الله حرم الظلم على نفسه، وجعله بين الناس محرما، فمن ظلم فظلمه يعود عليه ويحيق به.

ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم في هذه الوصية: "فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ" أنها مستجابة من غير قيد أو شرط، وأنها ترفع إلى الله مباشرة ليقضي فيها بالحق، وانه لا يمنع من قبولها مانع إذا ما دعا المظلوم وهو موقن بالإجابة.

روى أحمد في مسنده عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ مُسْتَجَابَةٌ وَإِنْ كَانَ فَاجِرًا، فَفُجُورُهُ عَلَى نَفْسِهِ".

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

مَنْ أَحْيَا سُنَّةً مِنْ سُنَّتِي

عن أنس – رضي الله عنه- قال: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "يَا بُنَيَّ إِنْ قَدَرْتَ أَنْ تُصْبِحَ وَتُمْسِيَ لَيْسَ فِي قَلْبِكَ غِشٌّ لِأَحَدٍ فَافْعَلْ ثُمَّ قَالَ لِي يَا بُنَيَّ: وَذَلِكَ مِنْ سُنَّتِي، وَمَنْ أَحْيَا سُنَّتِي فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي كَانَ مَعِي فِي الْجَنَّةِ.

لقد سعد أنس بن مالك- رضي الله عنه – بصحبة النبي صلى الله عليه وسلم، ونال شرف خدمته وهو ابن عشر سنين، وفاز فوزا عظيما الحكيمة, وحرص كل الحرص أن يعيي ويحفظ كل ما سمع منه، ويعمل به.

فإننا ينبغي أن نقف معجبين من هذا الخطاب الحاني الصادر من قلب رءوف رحيم لننظر ما يحتويه هذا الخطاب من بلاغة وأدب.

1-حين ينادي العظيم خادمه يقوله: "يَا بُنَيَّ" يدل ذلك على تواضعه الجم.

2-إنه نداء عظيم من رجل عظيم يفيض حناناً وحيوية، ويسكب في القلوب الرحيمة لبان الرحمة،

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

مَنْ أَحْيَا سُنَّةً مِنْ سُنَّتِي

فيرنشف منها أنس بن مالك، فيصفو قلبه ويشتد عزمه، ويزداد إيمانه بالله ورسوله.

3-إن في هذا النداء تعميق لأواصر الحب والقرب حتى يشعر أنس أنه ابنه، نعم إن لم يكن هو ابنه من صلبه، فهو ابنه في العلم والإيمان.

وأعلم أن للغش صوراً كثيرة بعضها ظاهر جلي، وبعضها مستتر خفي.

فقد يكون في البيع والشراء، فيدل على الطمع والجشع وخبث الطبع وسوء الخلق .

وقد يكن الغش في إظهار الصداقة وحس الصحبة بصورة خادعة من أجل الحصول على غرض من أغراض الدنيا.

وقد يتظاهر المرء بالصلاح والتقى فيحسبه الناس من الأخيار وهو من كبار الأشرار وهذا هو ذو الوجهين يأتي الناس بوجه ويعرض عنهم بوجه آخر.

وقد يكون الغش في المشورة وكتمان النصيحة، وتلك خيانة يحذر الله منها عباده تحذيرا شديدا في آيات كثيرة.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

لَا يَمُوتَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه – أنه سَمِعَ النبيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلَاثٍ أيامٍ يَقول: "لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ عز وجل".

وهذه الوصية من أواخر الوصايا التي وصى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، فلا بد أن يعتبرها المسلم نبراسا يضيء له طريق الهدى، ولا يثنيه عن طلب الرحمة والعفو والمغفرة من الله – تبارك وتعالى – مهما كثرت ذنوبه وخطاياه.

وهي وصية مودع كما نفهم من الحديث، وكأنها وصية من عاين الموت، أو ظهرت له بوادره وبوارقه، ولاحت بين عينيه سكراته وغفرانه، ورأى رحمة الله تقترب منه رويدا رويدا تبشره بقرب الموعد، وحسن المنقلب.

ومعنى الوصية إجمالاً أحسنوا الظن بالله في حياتكم كلها حتى تلقوا ربكم – عز وجل- فإن من مات على شيء بعث عليه، واحرصوا على

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

لَا يَمُوتَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ

الرجاء في رحمته كما تحرصون على الحياة نفسها، بحيث لا يدرككم الموت وأنتم غافلون عن هذا الظن الحسن، واستحضروه في قلوبكم كلما بدا لكم شبح اليأس ولو من بعيد.

واعلموا أن رحمة الله وسعت كل شيء، وأن عفوه يسبق عقابه، وأن صفحه يسبق عتابه، وأن توبته على عباده أقرب إليهم من حبل الوريد .

د. محمد بكر اسماعيل

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ

مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ فَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ"

قَالَ: فَرَدَّدْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا بَلَغْتُ اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ قُلْتُ: وَرَسُولِكَ، قَالَ: "لَا وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ".

كان النبي – صلى الله عليه وسلم – يوصي بعض أصحابه بوصايا يراها نافعة لهم في دينهم ودنياهم، ويكون الخطاب لهم على وجه الخصوص ولغيرهم على وجه العموم إلا إذا دل دليل على تخصيصهم بذلك دون غيرهم.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ

فقد أوصى البراء بن عازب بهذه الوصية – في هذا الحديث – ليعمل بها بعد أن يحفظها ويعيها جيدا، ثم يبلغها غيره ليعمل بها، فنقلها الرواة عنه بدقة وأمانة، فكانت نعم الوصية؛ لأنها قد جمعت فوائد جمة، واشتملت لطائف مهمة، واعتبرها الذاكرون خير وصية أوصى بها النبي – صلى الله عليه وسلم – يستحب العمل بها عندما يأوى أحدهم إلى فراشه، ويضطجع على جنبه، ويُسلمُ الروح لخالقها، فإن شاء ردها عليه، وإن شاء حبسها عنده.

فهي وصية يطمئن بها قلب المؤمن، وتهدأ بها نفسه عندما يأوى إلى فراشه ليستريح من معاناة العمل، أو من وعثاء السفر.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – قَالَ: قَالَ النبي اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَهِ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ: بِاسْمِكَ رَبِّي بِكَ وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ.

وهذا حديث آخر يرويه أبو هريرة عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يوصي فيه المسلم أن ينفض فراشه إذا أتاه لينام عليه بطرف ثوبه؛ حذرا من أن يكون فيه ما يخشى على نفسه منه، ثم يدعو الله عز وجل بهذا الدعاء المذكور.

ومعنى: "أوَى" بقصر الهمزة: أتى ويتحقق نفض الفراش بأي شيء يتم به التنظيف والإزالة.
ويعلل النبي صلى الله عليه وسلم الأمر بنفض الفراش بقوله: "فَإِنَّهُ لَا يَدرِي مَا خَلَفَهُ عليه" أي: لا يدري ما حل فيه بعد أن تركه.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي

فالإسلام دين الطهر والنظافة لا شك في ذلكِ.
ورسول الله – صلى الله عليه وسلم – كان أطهر الناس خَلقاً وخُلقاً، وأنظفهم ثياباً وفراشا

ومعنى "باسْمِكَ رَبِّي بكَ وَضَعْتُ جَنْبي":
بعونك وبفضل ذكر اسمَك وضعت جَنبي على فراشي، ولولاك يارب ما تحركت ولا سكنت، إذ لا حول لي ولا قوة إلا بك، فباسمك قامت السموات والأرض، وباسمك دبر أمرهما، وأمر من فيهما، وبك يارب أرفعه إن شئت، فلا راد لقضائك ولا معقب لحكمك.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي

عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه - أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي. قَالَ: "قُلْ اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ"

كان أبو بكر – رضي الله عنه – كثير الدعاء لا يكاد يكف عنه في ليل أو نهار، وكان يخشى الله خشية لا يدانيه فيها أحد من أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – فقد كان اتقاهم بعد رسول الله – صلى الله عليه وسلم.

وهذا الاعتراف إذا صدر من القلب وجرى به اللسان كان خير وسيلة يبتغيها العبد إلى ربه – عز وجل – لنيل ما يرجوه منه – تبارك وتعالى - . والعبد الصالح يكثر من هذا الاعتراف؛ لما فيه من إظهار العبودية في أسمى صورها، وإظهار الافتقار إلى الخالق – جل شأنه – في أجل معانيه.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي

ولا سيما إذا كان ذلك في صلاته فالصلاة صلة وثيقة بين العبد وربه، يظهر له فيها كمالٍ خضوعه وذله وتمسكنه وتواضعه، ويلصق جبهته وأنفه بالأرض إجلالاً لعظمته، وامتثالاً لأوامره مهما كان شأنه، ومهما كان جاهه ومنصبه.

والسجود هو أعظم المواطن التي يستجاب فيها الدعاء.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْبَرَ- أَوْ قَالَ: لَمَّا تَوَجَّهَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَشْرَفَ النَّاسُ عَلَى وَادٍ فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّكْبِيرِ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا، وَهُوَ مَعَكُمْ"

وَأَنَا خَلْفَ دَابَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعَنِي وَأَنَا أَقُولُ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

فَقَالَ لِي: "يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ" قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: "أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟"

قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي.

قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ

وهذا الجواب يدل على شدة حرص أبي موسى على أن يعرف هذه الكلمة؛ ليلهج بها قلبه ولسانه في صباحه ومسائه، كما يدل هذا القول على عظيم حبه وتقديره وإجلاله لرسول الله – صلى الله عليه وسلم-.

قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم: "لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ"، وفي رواية قال: "قُلْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فإنها كَنْز مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ".

ومعنى كونها كنزاً من كنوز الجنة: أنها تشبه الكنز، فكما أن الكنز فيه مال كثير ييسر للإنسان حصوله على ما يحب من متع الدنيا ولذائذها، فكذلك هذه الكلمة فيها أجر كبير ييسر للإنسان حصوله على المراتب السنية في الجنة.

وإذا علمنا فضل هذه الكلمة فإنه من الواجب علينا أن نكثر منها، فإنها كلمة كافية شافية يعبر بها المؤمن عن تفويض أمره كله لخالقه ومولاه، ويجد فيها أنسه وسلواه.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ

إنها كلمة يثبت الله بها عباده في الباساء والضراء ويقوي بها عزائمهم في الشدة والرخاء، ويرفع بها من شأنهم في الدنيا والآخرة.

إنها كلمة ينزل الله بها السكينة في قلوب المؤمنين فيزدادون إيماناً مع إيمانهم بقدر ما نطقت بها ألسنتهم، وآمنت بها قلوبهم، واستوعبت معانيها ومراميها ألبابهم.
إنها ينبوع الحكمة ومصبها؛ لأنها كلمة جامعة لأنواع الذكر كلها بعد كلمة التوحيد.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ

عن مُعَاذِ بنِ جبلٍ – رضي الله عنه - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَخَذَ بِيَدِهِ وَقَالَ: "يَا مُعَاذُ، وَاللَّهِ إِنِي لَأُحِبُّكَ، وَاللَّهِ إِنِي لَأُحِبُّكَ". فَقَالَ: "أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِ صَلَاةٍ تَقُولُ: "اللَّهُمَّ أَعِنِي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ".

ولا شك أن أخذ النبي – صلى الله عليه وسلم – بيده يعمق جذور المحبة في قلب معاذ فيبادله حبا بحب وقربا بقرب، ويحمله ذلك على المضي قدما في طاعة الله – عز وجل – والسير على هداه حتى يلقاه.

وحين سكنت يد معاذ – رضي الله عنه – واطمأنت في يد النبي – صلى الله عليه وسلم – وشعرت ببرد العطف والأنس – أفصح ترجمان القلب عما فيه فقال من غير تكلف: "وَاللَّهِ يَا مُعَاذُ، إِنِي لَأُحِبُّكَ، وَاللَّهِ إِنِي لَأُحِبُّكَ" مرتين. مستخدما في التوكيد جميع أدواته – القسم ولامه وتكراره؛ ليهنأ معاذ بهذا الخير العظيم فيشعر أنه في جنة الحب يتمتع بنعيمها، وينعم بهذا القرب من أعظم المقربين إلى الله – تبارك وتعالى -، وهو يعلم علم اليقين منه – صلى الله عليه وسلم – "أَنَّ الْمَرْءَ مَعَ مَنْ أَحَبَّ".

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

59

اللَّهُمَّ أَعِنِّي
عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ

Rasoulallah.net

LiseOnSunnah Rasoulallah RasoulAllahnet RasoulAllah_net

اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ

وبعد أن أخبره النبي صلى الله عليه وسلم بما يكنه له في صدره من بحب غامر، قال له: "يَا مُعَاذُ لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ: "اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ".

أي لا تتركن أن تقول عقب كل صلاة مفروضة أو مسنونة هذا الدعاء بقلبك ولسانك، فالقلب هو الذي يتكلم واللسان يترجم عنه.

هذا الدعاء جامع للخير كله في دنيا المسلم وآخرته، ليس وراءه من مطلب يزيد عليه، فهو من جوامع كلمه – صلى الله عليه وسلم - .

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

الصَّوْمُ جُنَّةٌ

عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ عَز وجل:"
كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ فإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ.

وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ يومئذ وَلَا يَصْخَبْ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ: إِني امْرُؤٌ صَائِمٌ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ يوم القيامة مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ.
وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا: إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ بِفطْرِهِ. وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ".

هذا حديث قدسي شريف، رواه النبي – صلى الله عليه وسلم – عن ربه عز وجل
وهذه الدرجة تتجلى في المهابة التي يجدها المؤمن في قلبه عندما يعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أسنده إلى ربه تبارك وتعالى؛ فبهذا الإسناد المستنير يتأكد القول ويزداد بهاء ونوراً، ويسيطر على المشاعر ويأخذ بتلابيب القلوب.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

الصَّوْمُ جُنَّةٌ

إن الله عز وجل قد نسب الصوم لنفسه فقال: "كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ".

وفي هذا من التعظيم والتفخيم والتكريم والبلاغة في التعبير عن تأدية هذه المعاني ما فيه.

وإنه لينشأ من هذه العبارة سؤال لابد من الإجابة عليه.

لماذا نسب الله الصوم له ونسب سائر الأعمال إلى ابن آدم مع أن الصوم من عمله، وهل المراد بالعمل الحسنات والسيئات أم الحسنات فقط، وما الفائدة من نسبة الصوم إلى الله تبارك وتعالى، ولم قال: "وَأَنَا أَجْزِي بِهِ"، وهو سبحانه يجزي به وبغيره أحسن العمل؟ إلى غير ذلك مما يدور في خاطر المسلم.

والجواب عن هذا السؤال المركب من عدة خواطر يوحي بها التأمل والنظر يتلخص فيما يأتي:

1 - المراد بعمل ابن آدم في الحديث حسناته لاستثناء الصوم منه، فهو عمل صالح مستثنى من عمل صالح.

2 -ومعنى كونه له: مكتوب له عند الله الحسنة بعشر أمثالها وأضعاف ذلك

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

الصَّوْمُ جُنَّةٌ

كثير، كما صرح به الحديث الذي أخرجه مسلم في صحيحه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ الْحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعمِائَةِ ضِعْفٍ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِيَ بِهِ يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي".

3. وإضافة الصوم له جل شأنه: (قيل لأنه عمل لا يدخله الرياء بخلاف غيره من الأعمال، فإذا أمسك المسلم من شهوتي البطن والفرج من الفجر الصادق إلى غروب الشمس بنية التعبد فقد صدق الله عز وجل وصدق مع نفسه, وهو يستطيع أن يأكل ويشرب ويأتي شهوته في الخفاء – لو أراد – ويتظاهر بالصوم، فلما لم يفعل ذلك كان صومه خالياً من الرياء في الغالب.

-4 وفي قوله: "وَأَنَا أَجْزِي بِهِ". بيان لكثرة الثواب وعظمه؛ لأن تولي الكريم إثابته يقتضي عظمها).

ولا يخفى ما هذا التعبير من صور مجازيه تربك من خلالها أن الصوم من أشرف العبادات إذا كان الصائم مخلصا في صومه متخليا عن كل ما نهى عنه من الذنوب كبيرها وصغيرها.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته